الاحساء تودع سماحة الشيخ صالح السلطان لمثواه الأخير (تقرير مصور)

نسبه:

الشيخ صالح بن الملا محمد بن صالح السلطان،وقد أشار إلى نسبه في مقابلتنا معه(نرجع لبني لام حيث يوجد بالعراق الكثير من بني لام.)وقد كان مترجمنا من مواليد مدينة المبرز عام 1343هـ.

دراسته:

وقد درس القرآن الكريم والكتابة عند والده الملا محمد السلطان.وقد تتلمذ المرحوم الفاضل على يد الشيخ عباس الدندن والسيد محمد بن السيد حسين العلي في المقدمات .ولعل مما يدل على مستوى ذكائه ونباهته انه عندما كان يدرس لدى الشيخ عباس الدندن (قد)أرسل إليه السيد محمد الناصر(قد) بيتين للشيخ البهائي أراد منه أن يعربهما واحد البيتين هو :

سرى البرق من نجد فجدد تذكاري عهوداً بحزوى والعذيب وذي قاري

فأجاب معربا ارتجالا :

فلا حظ لما قلت لا زلت راشداً سرى فعل ماض صح والبرق فاعل

وذا نجد مجرور بمن صاح فاجتهد بحزم لما قد أوضحته الدلائل

...إلى آخر القصيدة .

وكان قد حضر الكفاية عند السيد حسين بن السيد محمد العلي،ودرس الرسائل عند الشيخ عبد ا الخليفة،وحضر الدروس العقدية لدى الميرزا علي الإسكوئي في الحوزة التي أنشأها بمدينة الهفوف،ودرس اللمعة والمعالم عند الشيخ علي العيثان في كربلاء المقدسة في فترة سفره برفقة الشيخ محمد الهاجري ولكنه سرعان ما رجع بعد ستة شهور إلى موطنه المبرز ,وذلك نظرا لصعوبة تأقلمه مع المناخ الاجتماعي الساخن آنذاك بحسب وجهة نظره. وقد هاجر بعدها إلى النجف الأشرف وحضر بحوث الخارج عند كل من السيد محسن الحكيم(قد)،والسيد أبو القاسم الخوئي(قد)،ولسيد محمد باقر الشخص(قد).

نشاطاته:

ولما قفل راجعاً إلى مسقط رأسه الأحساء زاول العديد من الأنشطة الدينية والاجتماعية ,من أهمها دوره الرائد و البناء في إعادة افتتاح الحوزة العلمية بالأحساء في مدينة المبرز ,ومما قاله على لسانه في ذلك الشأن:لقد تم افتتاح الحوزة العلمية بأمر المرجع الديني السيد محسن الحكيم،وقد كنت أحد معيدي افتتاحها،كما كنت أحد أساتذتها لعدة سنوات،وكانت الحوزة التي أشرف عليها متنقلة من مسجد الشعبة،إلى حسينية الدندن،إلى مسجد الدندن،إلى حسينية العتبان،إلى منزلي.وقد فتحت ثلاث حلقات بما

يتلائم مع ظروف التلاميذ،حلقة درس في الصباح، وثانية ما قبل صلاة المغرب، والثالثة ليلاً، وكان عدد الطلبة يتجاوز الخمسين طالباً،وكانت دروسنا في كتب مرحلتي المقدمات والسطوح،وبلغ عدد الطلبة

*كما أمّ صلاة الجماعة في المساجد الجعفرية بمعظم مدن وقرى الأحساء وقد كان له دور بارز فيها .

ابرز تلامذته :

ولعل من أبرز من تتلمذ على يديه من طلبة العلوم الدينية:الشيخ محمد اللويم،السيد باقر بن السيد هاشم السلمان،الشيخ محمد المهتدي،السيد حسين بن السيد محمد العلي، السيد محمد بن السيد أحمد العلي،الشيخ عبد الله بومرة،الشيخ جواد بو حليقة،الشيخ علي الدندن،الشيخ جواد الدندن،الشيخ عبد الله الدندن،الشيخ واصل الدندن،الشيخ إبراهيم الخزء،لالشيخ عبد الحميد السلمان،الشيخ حسين الظالمي،الشيخ حسن الظالمي، السيد حسين الياسين،السيد ناصر بن سيد صالح،السيد عبدا الصالح،الشيخ حسن بوخمسين،السيد هاشم الشخص،الشيخ عبد الله بن حسين السمين،الشيخ عبد الله بن حسن السمين،الشيخ عيسى الحاجي،الشيخ حجي السلطان،الشيخ يوسف الشقاق، الشيخ جواد السلطان،الشيخ محمد الشريدة،الشيخ جاسم الشملان،الشيخ حسين الأحمد،وابنه الشيخ حسين،وغيرهم من الطلبة.

الفقيد الأديب :

..وهو شاعر وأديب وله ديوان في رثاء أهل البيت ,وكذلك له العديد من القصائد في رثاء العلماء، من أبرزها: قصيدة في رثاء الشيخ علي العيثان،وقصيدة في رثاء السيد محمد بن السيد حسين العلي،وقصيدة في رثاء السيد هاشم بن السيد محمد العلي، وقصيدة في رثاء السيد هاشم بن السيد حسين العلي،وقصيدة في رثاء آية الله العظمى السيد أبو القاسم الخوئي،وقصيدة في رثاء آية الله العظمى السيد أبو الحسن الأصفهاني .

الراحل الخطيب :

وقد انتهج المرحوم الخطابة الحسينية .وعن بدايته مع المنبر الحسيني يقول(كان ذلك قبل ما يزيد عن 35 سنة، فبداية مشواري كانت مع إمامة صلاة الجماعة، فقررت بعد الانتهاء من صلاة الجماعة، أن أصعد المنبر الحسيني وأخطب وأختم الخطبة بذكر مصيبة الإمام الحسين ، وكان ذلك الأسلوب منهجي الذي أتبعته ضمن نشاط المسجد، وقد ربيت على ذلك تلاميذي).

و كان يرى أن من أبرز الصفات التي يلزم توفرها في الخطيب الحسيني: الفهم، المعرفة التامة بأقوال أهل البيت ، تطبيق الخطيب الحسيني ما يعرفه من أحكام شرعية وليعلم الخطيب الحسيني المتميز أن قيمته ليس بعدد من يستمع إليه وإنما بقدر ما يقرب الناس إلى الله كما أن عالم الدين قيمته ليس بعدد ما كتبه أو ساهم به من مشاريع وأنشطة بمجتمعه وإنما قيمته بالإخلاص بالعمل والسلوك والأخلاق الحميدة

وإيصال المؤمنين إلى طريق النجاة).

من أقواله ووصاياه:

كان يقول محذرا الأمة ا (نحن المسلمون وعلى مختلف مذاهبنا لم يلتفت بعضنا إلى أن الاستعمار الصهيوني هو العدو الحقيقي للإسلام والمسلمين. كانوا ولا زالوا يخططون للقضاء على الإسلام ومحاربة المسلمين، ونشر أفكارهم الباطلة وتصديرها لنا في قوالب خداعة بهدف إبعاد المسلمين عن الخط الإلهي الصحيح. يريدون منا أن نكون مجتمع الشهوات وحب الدنيا والتخلف والتحرر من القيم والمبادئ الحقة. يرفعون شعار حقوق المرأة بالاختلاط، ويسوقون الحرية الشخصية بفعل المحرمات. وللمعلومية تغيرت الحياة واستجاب الكثير منا لتلك الأفكار الدخيلة، فكانت النتيجة التخلف والرجعية والهشاشة الفكرية).

وأما عن نصيحته لطلبة العلوم الدينية كان يقو(لأنصح طالب العلم بإتباع أهل البيت ونشر فضائلهم، وعدم المجاملة في الدين، وعدم التنازل عن المبادئ الحقة، وجعل علمائنا العظام قدوة لنا في السلوك).

وأما عن منهجيته في الحياة يمكن استنتاجها من كلماته التالية(أنا لا أقبل لأحد الكتابة عني، وأنا إذا مدحت أحدا أمدحه بوعي، ولا أقصد أذم غيره، وأنا أحب الجميع ولكن السلوك الذي يخالف فكر أهل البيت أرفضه حتى لو صدر من الرموز، لهذا السبب لا أتواصل مع من يتبنى آراء أو مشاريع تخالف علاقتي

ومن حديثه : ...وأنصح السير على ما أمرنا به فقهاؤنا في رسائلهم العملية ومنها يجب على الولي حفظ الطفل من أي ضرر. نريد في مجتمعنا علماء وأتقياء كالشيخ محمد العيثان والشيخ علي العيثان والشيخ محمد الخليفة والملا علي بن فايز والشيخ عبد ا الدويل والملا أحمد الرمل والملا داوود الكعبي والشيخ كاظم المطر. فهل طالب العالم يصبح قدوة ... أو بحث عن مصالحه الدنيوية وأصبح حكمه يصب في ذلك الاتجاه وأن تعارض مع النداء الإلهي، فكيف بمثل هذا أن يربي المجتمع؟وكيف يتجاوب معه الناس؟، كيف سيؤثر عليهم؟، أين الإيثار؟ أين الزهد؟ أين التقوى؟ولماذا المجاملة؟ولماذا تغضبنا الشفافية؟ فهل الهدف هو الدين أو إرضاء الأهواء أين الحكم بعدل وإنصاف؟أين الاعتراف بالأخطاء وتصحيحها؟أين الوقوف مع المظلومين) .

معاناته في حياته:

وكان من أحاديثه: (لقد مرت عليّ ظروف معيشية واجتماعية صعبة ومعقدة فلقد سافرت إلى دولة العراق مع الشيخ محمد الهاجري بصعوبة بالغة، ثم رجعت إلى الأحساء لأني واجهت في كربلاء ظروف مانعة من بقائي، ولم أجد من يدعمني في التوجه إلى النجف الأشرف، ثم سافرت إلى النجف الأشرف لإكمال المسيرة العلمية، مع العلم أني مطالب بديون كثيرة، وخلال مسيرة حياتي واجهت مشاكل معقدة يصعب تدوينها ... ملخص ذلك أمنياتي متعددة والكل يعرفها).

المنهجية الصحيحة من وجهة نظري حتى لا ينخدع الناس بذلك.)

وغادرت روحه جسده يوم الأربعاء الموافق 5/11/1431هـ وقد صلى على جثمانه صلاة الميت السيد عدنان بن السيد محمد الناصر،وحضر تشيعه جمهور غفير وأقامت الحوزة العلمية بالأحساء مجلس العزاء تقديرا لجهوده وتخليدا لدوره واحتراما لعطائه

واقامت الحوزة العلمية مجلس العزاء للفقيد السعيد حيث توافد اللوف لتقديم التعازي والكواساة والعزاء يقام عصرا وليلا وتخللل العزاء بيانات وتعازي وكلمات تشيد بالفقيد السعيد ومآثرة الكبيرة . فهاهي الاحساء تفقد رمزا من رمزها تغمد ا الفقيد يرحمته واسكنة الفسيح من جناتة مع محمد وآله الطيبين الطاهرين .

للمزيد من الصور :-

الجزء الاول هـــنـــا

الجزء الثاني : تصوير احمد الشباعة برعاية الملتقى العائلي (هنـــــــــــــا)

الجزء الثالـــــــث هنـــــــــــــــــــــــــــــــا

الجزء الرابع تصوير سيد نزار العلي